

شرح كتاب الصيام من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 54

محمد بن صالح العثيمين

وقوله في سبيل الله اي في الجهاد الجهاد في سبيل الله وليس المراد بذلك اخلاص النية كما يتوهمه بعض الناس لان اخلاص النية لا لا يعبر بهذا التعبير بل يقال من صام يوما يبتغي به وجه الله - [00:00:16](#)

لا يقول في سبيل الله فالمراد اذا في سبيل الله من خرج غازيا وسبيل الله هي طريقك الموصل اليه سبحانه وتعالى واطيف الى الله لوجهين الوجه الاول انه الذي وضعه لعباده - [00:00:42](#)

والوجه الثاني انه موصل اليه واعلم ان صراط الله ان الصراط يضاف الى الله ويضاف الى سالكيه قال الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم فاضافهم الى سالكيه وقال تعالى صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض اضافته الى نفسه - [00:01:04](#)

فاضافته لنفسه من وجهين كما سمعتم واطافته الى الناس لانهم سالكون الا باعد الاباعد الله بذلك اليوم عن وجهه النار منصوبة على انها مفعول به لكلمة تاع وقوله خريفا - [00:01:28](#)

تمييز لان العدد مبهم فاذا اتى بعده ما يميزه وجب نصبه حسب ما ما تقتضيه اللغة قد يجب نصبه وقد جره فمثلا سبعين خريفا كلمة سبعين مبهمة كم؟ سبعين ايش - [00:01:56](#)

ما ما يدري خريفا بيانا والمراد بالخريف في السنة وعبر به عن السنة لانه وقت النشاط بعد الكسل فان الاجساد في الصيف تكسل مع الحرب ويحصل فيها ضعف فاذا جاء الخريف وهو الفصل الذي يلي الصيف - [00:02:20](#)

نشرت وهو ايضا اهل الخريف في بعض المناطق بعض المناطق الجزيرة موسم الامطار فله مزية على غيره متفق عليه واللفظ لمسلم في هذا الحديث فوائد منها فضيلة الصوم في سبيل الله - [00:02:55](#)

اي في الجهاد وهذا مقيد حتما فيما اذا لم يكن فيه نقص في قوة الجهاد فان تضمن رخصا في ركوع الجهاد فهو اما محرم او مكروه ودليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما قرب من مكة عام الفتح - [00:03:23](#)

قال لاصحابه انكم ملاق العدو غدا والفطر او اقوالكم فافطروا فيكون هذا الحديث مقيدا بما اذا لم يكن في ذلك نقص عمل الجهاد فان تضمن نقصا في عمل الجهاد كالفطور والتعب وما اشبه ذلك - [00:03:49](#)

فالمقصود الاول في هذا السفر هو الجهاد ومن فوائد هذا الحديث نعم فان قال قائل ما وجه كونه فاضلا هذا الجهاد في سبيل الله الجواب ان ذلك نوع من الجهاد جهاد النفس - [00:04:16](#)

حيث منعها من المحكوم من طعام وشراب فيجتمع المجاهد ايش جهادان جهاد النفس وجهاد العدو هذا واحد. ثانيا وهو دليل على صدق الطلب اي طلب المجاهد حيث صام وهو في الغالب مسافر - [00:04:39](#)

مع انه نعم المشقة ومن فوائد هذا الحديث ان الاعمال الصالحة تتفاوت مراتبها في الفضل وهذا كثير ربما نقول اننا لا نحتاج اليه لان نصوص الكتاب والسنة قافية به فاذا ذكرنا الفائدة هذه - [00:05:09](#)

قال لنا قائل ان هذا كقول القائل كاننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء ما تقول في هذه الفائدة يا جزاء نعم لا اسأل عن البيت فاننا وما من حولنا قوم جلوس حولهم ماء - [00:05:38](#)

نعم يعني ما في فائدة طويلة طيب انا السماء فوق الارض تحت الارض نفس الشي على كل حال اقول ان قولنا ان هذا دليل على ان الاعمال تتفاضل بثوابها لا يحتاج الى - [00:06:09](#)

كبير عنها لانه واضح ومن فوائد هذا الحديث التعبير ببعض عن الكل بقوله او وجه عن وجهه وقد علمتم ان المجرمين والعياذ بالله

يسحبون في النار على وجوههم وهذا الصائم - 00:06:29

في سبيل الله يباعد وجهه عن النار سبعين خريفاً نعم ومن ذلك أيضاً التعبير عن كل سبعين خريفاً ولم يقل سبعين عاماً لأن الخليفة بعض العالم ومن فوائد هذا الحديث - 00:07:01

إن مسألة الثواب لا مجال للعقل فيها مسألة الثواب وتقصير المال العقل فيها مجال بمعنى أن قوله سبعين خريفاً لو قال قائل لماذا لم يكن ستينا أو ثمانين الجواب هذا شيء ليس لنا فيه - 00:07:22

أي تصرف هذا إلى الله عز وجل وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نكون لا يصوم - 00:07:45

عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين ومن أخص زوجات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم به وهي أفضه نساء النبي بلا تراب أعطاه الله تعالى علماً غزيراً في كل فن - 00:08:05

حتى إن الصحابة يأتون إليها أهتلو عليهم أشعر جهني وأخبار الإنسان عالمة عالمة بمعنى الكلمة رضي الله عنه وهي أعلم نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحاله - 00:08:25

كان يصوم حتى نقول لا يفطر يعني من إطالة الصوم يعني يصوم عشرة أيام عشرين يوم حتى نقول لا لا يفطر في هذا الشهر وليس المعنى لا يفطر يعني في كل السنة - 00:08:47

المعنى حتى نقول لا يفطر لأنه قلنا حتى نقول يا أخي في السنة لازم أن يصوم أكثر السنة وليس كذلك المعنى حتى يقول لا لا يفطر يعني في هذا الشهر - 00:09:02

ويطّل حتى نقول لا يصوم مع أنه لا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر وكان يصوم الاثنين والخميس لكن هذا المتوالي أحياناً يوالي الفطر حتى يقال لا لا يصوم - 00:09:18

وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيت شهر أكثر منه صياماً في شعبان متفق عليه واللفظ المسلم نعم - 00:09:40

المسألة الثالثة الرابعة ما رأيت يستكمل صيام شهر قط إلا رمضان وعلى هذا فما روي في بعض الألفاظ أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصوم شعبان كله فالمراد - 00:09:59

بالكل الغالب المراد بكل الغائب بان عائشة هي التي روتها الحديث الذي سقناه في شعبان وما رأيت وما رأيت في شهر أكثر منه صياماً في شعبان يعني أنه يكثر الصيام في شعبان - 00:10:20

أكثر من ريب أكثر حتى من المحرم نعم حتى من المحرم أي من شهر محرم متفق عليه واللفظ للمسلم لهذا من من الفقه الذي وصلنا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق عائشة رضي الله عنها - 00:10:41

أولاً أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينوع العبادات حسب ما تقتضيه المصلحة لأنه إذا كان في فراغ وفي نشاط يصوم حتى يقال لا يفطر وإذا كان في شغل - 00:11:04

أفطر حتى يقال لا يصوم فهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم يراعي المصلحة بعبادته حتى أنهم يأمرون بالجنابة من عنده ولا يقوم أتباعه بل يمضي بحديث أصحابه مع أنه يحث على أتباع الجنائز - 00:11:27

لماذا لأن المصلحة مع أصحابه وتحديثهم أه أكثر وهكذا ينبغي الإنسان في غير الفرائض ينبغي له في غير الفرائض أن ينظر ما هو أصلح له وللناس والدين كله مصلحة وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله - 00:11:47

عن عملين نسيتهما فقال للسائل انظر ما هو أصلح لقلبك فافعله هذه الحقيقة جملة من أجمل الجمال وأعمها وأنفعها انظر ما هو أصلح لقلبك افعله أحياناً الإنسان يجد قراءة القرآن - 00:12:16

أخشع له وأحضر لقلبه من الصلاة لأنه مثلاً يأتي مبكراً للجمعة ويصلي ما شاء الله أن يصلي ثم يمل ويبقى يقرأ القرآن ويجد لذة في القرآن وخشوعاً وصلاً هنا نقول الأفاضل - 00:12:42

ان يقرأ القرآن مع ان الصلاة في جنسها افضل من قراءة القرآن لانها مجتمعة على القراءة وغيرها احيانا يرى الانسان ان مقابلة الضيف واکراما والاكل معه افضل من ان يصوم - [00:13:06](#)

فنقول الافضل ايش ان لا تصوم ان تفطر احيانا يجد الانسان في الصوم كسلا وتفريطا في امور نافعة متعدية نفع او قاصرة المهم انها نافعة فنقول لا تصوم الفطر افضل - [00:13:25](#)

المهم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يراعي ما هو الانفعى والاصلح فيصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم من فوائد هذا الحديث انه لا يسن للانسان ان يصوم شهرا كاملا - [00:13:51](#)

الارمضان فيصومه كله فرضا علل لان هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فما صام شهرا كاملا قط الارمضان وقد وردت احاديث لكنها ضعيفة - [00:14:10](#)

في صيام الاشهر الحرم كلها حرا ورجب ذو القعدة وذو الحجة لكنها ضعيفة - [00:14:33](#)